العوامل المؤثّرة علي الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس

إعداد

آية فتحي حامد سرحان

باحثة دكتوراه ومدرس مساعد بقسم علم الاجتماع - كلّيَّة الآداب جامعة طنطا

أ.د محمد ياسر الخواجة

أستاذ بقسم علم الاجتماع كلّيَّة الآداب_ جامعة طنطا

أ.د رانيا محمود الكيلاني

أستاذ بقسم علم الاجتماع كلّيَّة الآداب_ جامعة طنطا

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلي التعرّف على العوامل المؤثّرة على الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة والتي تتمثل في العوامل الشخصيّة (الجنس /النوع - السن- إتقان اللغات الأجنبية - الاتصالات العلمية)، والعوامل الأكاديميّة (التخصص- الرتبة العلمية - مناخ العمل - البعثات والمهام العلمية)، والعوامل المجتمعيّة (التقدير الاجتماعي - الحرية الأكاديمية - كفاية التمويل وكفاءة التنظيم الإداري). أستخدم البحث المنهج الوصفي. توصل البحث إلي عدة توصيات من أهمها:

إنشاء مراكز بحثيّة متخصّصة لتبسيط العلوم وتيسيرها من خلال أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، وتوفير قنوات الاتّصال اللازمة لنشر الثقافة العلميّة بالمجتمع .

تدعيم توطين المعرفة ونشرها في المجتمع من خلال أعضاء هيئة التدريس العائدين من البعثات والمهامّ العلميّة في الخارج .

تطوير البنية الرقميّة للجامعات وتوفير مراكز الترجمة اللازمة لتسهيل النشر الدوليّ لأعضاء هيئة التدريس لتمكينهم من نشر المعرفة ونقلها وتبادلها لتنمية مجتمع المعرفة.

زيادة مخصّصات الدولة في ميزانيّتها للإنفاق على البحث العلميّ والتطوير لتمكين العلماء وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات من إنتاج بحث علميّ تنافسيّ يرتقي إلى المستوى العالميّ .

الكلمات الأفتتاحية : الإنتاج العلمي – العوامل المؤثرة - أعضاء هيئة التدريس.

مقدّمة :

يعدّ الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة أحد أهمّ القضايا الكبرى التي تشغل فكر العلماء والباحثين في جميع المجالات بشكل عامّ ، وعلم اجتماع المعرفة بشكل خاصّ ، وذلك لما يشكله الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات من دور حيويّ مؤثّر في تنمية مجتمع المعرفة في جميع دول العالم المتقدّمة والنامية والآخذة في النموّ على حدّ سواء ، بغية تحقيق أهداف التنمية المستدامة في هذه الدول ، وصولًا إلى تحقيق الرفاهية الاجتماعيّة فيها . وتأتي منظومة التعليم العالي بشكل عامّ لتتحمّل مسؤوليّتها الأساسيّة في ابتكار المعرفة وتوليدها ونشرها وتوطينها وتسخيرها في خدمة المجتمع . هذا ويعتبر البحث العلميّ الأداة الفاعلة لإيجاد المعرفة وتسخيرها في خدمة المجتمع الذي يتّسم بتحويل المعرفة إلى أحد العوامل الأساسيّة الإضافيّة لعوامل الإنتاج ، ومن ثمّ يشغل موضوع الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات والعوامل المؤثّرة عليه اهتمام العديد من مخطّطي السياسات التعليميّة والتنمويّة في شتى دول العالم المتقدّمة والنامية والآخذة في النمو ، وذلك لأهمّية الجامعات في تطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس وتنميتها وإعداد الباحثين وتدريبهم علي إجراء البحوث العلميّة وإنتاج المعرفة المتجدّدة في عصر توليد المعرفة وتوظيفها وتسخيرها لخدمة المجتمع .

ولمّا كان أعضاء هيئة التدريس بالجامعات من أهمّ العناصر التي تقع على كاهلها مهمّة تطوير البحث العلميّ والنهوض به داخل الجامعات المصريّة ،فإنّ "الباحثة" ستحاول في هذا البحث التعرّف على العوامل المؤثّرة على الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

أوّلاً: مشكلة البحث:

لقد أكّدت الدراسات الحديثة التي تناولت كيفيّة تطوير التعليم العالي والبحث العلميّ في المستقبل على ضرورة إنتاج معرفة عالية المستوى ورأس مال فكريّ ماهر ومتميّز لدعم مجتمع المعرفة واستكشاف التحدّيات التي تواجه مجتمع ما بعد المعرفة واقتصاده، بما يتلاءم مع ما يحدث من تغيير اجتماعيّ واقتصاديّ كبير جنباً إلي جنب مع التطوّرات الهائلة في التقنيات الرقميّة . هذا بالإضافة إلى ضرورة تناول السيناريوهات المستقبليّة المختلفة ، اللازمة للتغيّرات والتحوّلات والتطوّرات ، بغية تقديم العلم والفكر وكافّة الرؤى اللازمة لصنّاع السياسات وقادة المؤسّسات والأكاديميّات والطلبة والباحثين والمجتمع ككلّ.[١] هذا ، وترى منظّمة التعاون الاقتصاديّ والتنمية أنّ ثمّة علاقة سببيّة وثيقة بين مكاسب التنمية المعرفيّة للسكان في أيّ دولة من ناحية وزيادة الناتج المحليّ الإجماليّ بها من ناحية أخرى.[٢]

ويظلّ البحث العلميّ والتطوير من بين أهم قاطرات النمو الاقتصاديّ؛ فوفقاً لتقرير معهد الإحصاء بمنظّمة اليونيسكو لعام ٢٠٢٢ حول البحث والتطوير في العلوم والتكنولوجيا

والابتكار، فإنّ الدراسات المتخصّصة قد كشفت أنّ الاستثمار في الدولار الواحد في البحث والتطوير يلد دولارين تقريباً كعائد لهذا الاستثمار، وأنّ هذا المعدّل في العائد قابل للتغيّر في المستقبل. [٣]

وتؤكّد منظمة اليونسكو على أنّ البحث والتطوير يلعبان دوراً مركزيّاً مهمّاً في اقتصادات الدول المتقدّمة في مجالات عديدة مثل النموّ الاقتصاديّ ، وخلق وظائف العمل ، والتنافسيّة الصناعيّة ، والأمن القوميّ ، والطاقة ، والزراعة ، والصحّة العامّة ، والصحّة النفسيّة ، والرفاه، وحماية البيئة ، ومدّ جسور المعرفة. ومن ثمّ، فإنّ الشركات والحكومات والجامعات والمنظّمات حول العالم تستثمر وبشكل دائم في البحث والتطوير . ولقد تضاعف إجماليّ الإنفاق العالميّ علي البحث العلميّ والتطوير من عام ٢٠٠٠ حتّي عام ٢٠٢٠ ثلاثة أضعاف تقريباً ، حيث أصبح إجماليّ الإنفاق على البحث والتطوير (٢.٤) تريليون دولار أمريكيّ عام ٢٠٢٠ ، بدلاً من (٦٧٥) مليار دولار أمريكيّ عام ٢٠٠٠. ولمّا كان البحث العلميّ يمثل أحد أهمّ مظاهر التطوّر النوعيّ للأمم في العصر الحديث ، فقد خصّصت الدول المتقدّمة مبالغ هائلة للإنفاق على البحث العلميّ والتطوير تمثّل نسبًا ضخمة من إجماليّ الناتج المحلّيّ لهذه االدول ؛ فالولايات المتّحدة الأمريكيّة ، على سبيل المثال ، خصّصت في ميزانيّتها لعام ٢٠٢٠ للإنفاق على البحث العلميّ والتطوير (٧٢٠.٩) مليار دولار أمريكيّ واحتلّت المركز الأوّل على مستوى العالم في الإنفاق على البحث والتطوير، واحتلّت الصين المركز الثاني بتخصيصها (٥٨٢,٨) مليار دولار أمريكيّ ، وجاءت اليابان في المركز الثالث بتخصيصها مبلغ (١٧٤.١) مليار دولار أمريكيّ .[٤]

وفيما يتعلّق بالدول العربيّة ، فقد شهدت السنوات الخمس الماضية توسعاً كبيراً في التعليم العالي ، إلّا أنّ النسبة المخصّصة للإنفاق على البحث العلميّ والتطوير لاتزال منخفضة في معظم بلدان العالم العربيّ . وبالتالي ، فإنّ التقنيات المبتكرة لا يتمّ تطويرها أو تصديرها من قبل الدول العربيّة ؛ حتّي الاقتصادات الأكثر ازدهاراً في المنطقة العربيّة تعتمد بشكل كبير على شراء مدخلات التكنولوجيا الواردة من الخارج . كما أنّ هناك تراجعًا في نقل التكنولوجيا في السنوات الأخيرة ؛ ويشير هذا الأمر إلى الحاجة إلى إعطاء الأولويّة لبناء مجتمعات بحثيّة محلّيّة يتمّ تحديد مخرجاتها حسب الطلب المجتمعيّ .[٥] ووفقًا لمعهد الإحصاء بمنظمّة اليونيسكو في إحصاء يونيو ٢٠١٨ ، فإنّ العالم ككلّ ينفق على أنشطة البحث والتطوير من إجماليّ الدخل العالميّ (١.٧%) ، وتنفق الدول العربيّة (٠.٥%) [٦] ، بينما تنفق مصر (٠,٧٢%) [٧] ، ولقد ازدادت نسبة إنفاق مصر على البحث العلميّ لعام ٢٠٢٠ حيث بلغت (٠.٩٦%) من الناتج المحلّيّ الإجماليّ وفقاً لتقرير البنك الدوليّ ٢٠٢٢ حول الإنفاق على البحث والتطوير.[٨]

تشكّل الجامعة التوجّه المعرفيّ للمجتمع المحيط بها نتيجة للتفاعل والتأثير المتبادل بينهما، ويرتفع مستوى المعرفة في المجتمع بارتفاع مستوى المعرفة العلميّة والبحث العلميّ والتطوير داخل الجامعة ؛ ولتطوير مجتمع المعرفة ، يتعيّن على الجامعات أن تتطوّر بنفس الوتيرة السريعة التي يتغيّر بها المجتمع من حولها. [٩] ويُعدّ الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة من المؤشّرات الأساسيّة المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالحكم على مدى كفاءة عضو هيئة التدريس وتميّزه في مساهمته في قضايا المجتمع بشكل عامّ ، وتنمية مجتمع المعرفة بشكل خاصّ.[١٠]

وتسعى الجامعات المصريّة لحجز مرتبة متقدّمة في جهود الإحصاء العالميّ لأنشطة البحث العلميّ والتطوير من خلال الاستثمار الأمثل لرأس المال الفكريّ بها والمتمثّل في أعضاء هيئة التدريس ودورهم في تطوير منظومة البحث العلميّ من خلال إنتاجهم العلميّ الذي يلبّي متطلّبات خطط التنمية المستدامة [١١] وخدمة مجتمع المعرفة وتنميته وفقاً لرؤية الدولة المصريّة واستراتيجيّتها ٢٠٣٠ في هذا الشأن.

وثمّة تحسّن ملحوظ في قطاع التعليم العالي المصريّ ،حيث صعدت مصر سبع نقاط من عام ٢٠١٩ إلي ٢٠٢٠ في مجال البحث والتطوير على مستوى العالم واحتلّت المرتبة رقم (٤٢) في هذا المجال ؛ كما احتلّت مصر ،أيضاً، المرتبة رقم (٧٤) في التعليم العالي ككلّ على مستوى العالم عام ٢٠٢٠ بزيادة تسعة مراكز عن عام ٢٠١٩؛ ويرجع هذا الصعود إلى التحسّن في مستوى الجامعات المصريّة ونظام التعليم العالي المصريّ ككلّ إلي ثمار العمل الجادّ الدؤوب لوزارة التعليم العالي والبحث العلميّ من ناحية ، وإلى جهود أعضاء هيئة التدريس المؤهّلين تأهيلاً عالياً ومتميّزاً من ناحية أخرى. ولكي تستمرّ في تحسين تصنيفها الأكاديميّ العالميّ، يتعيّن على الجامعات المصريّة أن تعمل على تحسين جودة التعليم والبحث العلميّ بها ، وأن تقوم بمسؤوليّاتها المجتمعيّة من خلال قيامها بتنمية المجتمع بشكل عامّ ، ومجتمع المعرفة بشكل خاصّ. [١٢]

كما يمثّل البحث العلميّ العنصر الرئيس في نظام تصنيف الجامعات وترتيبها في التعليم العالي . وعلى الرغم من المبادرات العديدة التي تتّخذها الدولة المصريّة لإحياء وتحسين ثقافة البحث العلميّ بين أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصريّة ، إلّا أنّه لا تزال هناك معوّقات ومقاومة تجاه إجراء البحث العلميّ [١٣] .

وانطلاقاً من الرؤية المصريّة للتنمية المستدامة ٢٠٣٠، فإنّ الجامعات المصريّة تلتزم بأن تسهم بكلّ ما تمتلك من إمكانات علمية وعلماء وأعضاء هيئة تدريس في تنفيذ مشروعات التنمية الوطنيّة من خلال تعظيم الاستفادة من إنتاجهم العلميّ المتقدّم والمتميّز الذي يسهم في تنمية مجتمع المعرفة من خلال استخدام أحدث الأبحاث العلميّة ؛ فالجامعات تسعى أيضاً من خلال البحث العلميّ إلى الارتقاء بمرتبتها في التصنيفات العالميّة، وتقديم برامج جديدة في أحدث العلوم كي تؤهّل هذه البرامج الخريجين إلى المنافسة في سوق العمل المحلّيّ والدوليّ . [١٤]

وممّا سبق ترى الباحثة أنّ مشكلة البحث تتحدّد في التعرف علي العوامل المؤثّرة علي الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، وتحديد نواحي القصور في هذا المجال لوضع الحلول المناسبة لها ، ونواحي القوّة لتطويرها وتعزيزها لكي يسهم الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس في القيام بدور أكثر فاعليّة في تنمية مجتمع المعرفة في مصر بما يتناسب مع المستجدّات المعلوماتيّة والبحثيّة الحديثة في العالم المتقدّم ؛ ولهذا يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: **ما العوامل المؤثّرة علي الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ؟**

ثانياً: أهداف البحث وتساؤلاته :

يسعي هذا البحث إلى التعرّف على العوامل المؤثّرة علي الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وفي إطار هذا الهدف العامّ يدور هذا البحث في إطار التساؤل الرئيس التالي :

- ما العوامل المؤثّرة علي الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية :

١- ما العوامل الشخصيّة المؤثّرة على الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة؟

٢- ما العوامل الأكاديميّة المؤثّرة على الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ؟

٣- ما العوامل المجتمعيّة المؤثّرة على الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ؟

ثالثاً: أهمّيّة البحث :

تكمن أهمّيّة هذا البحث في التعرف على العوامل المؤثّرة علي الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس . فهذا البحث سوف يلقي المزيد من الضوء على العوامل الشخصيّة ، والأكاديميّة ، والمجتمعيّة المؤثّرة على الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، وذلك للحصول على نتائج وتوصيات لتقديمها لصنّاع القرار ومتخذيه للارتقاء بالإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس وتحقيق تنمية مجتمع المعرفة .

رابعاً : مفاهيم البحث :

١- مفهوم الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة :

يعرّف الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة بأنّه : كلّ نشاط علميّ يقوم به أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ويمثّل إضافة إلى رصيد المعرفة والمتمثّل في تأليف الكتب العلميّة وترجمتها ، ونشر الأبحاث العلميّة ، والإشراف علي الرسائل العلميّة ومناقشتها ، والمشاركات البحثيّة في المؤتمرات والندوات والمجلّات العلميّة ، والقيام بمشروعات بحثية ممولة ، وعضويّة الجمعيّات العلميّة المحلّيّة والدوليّة، وتقديم الاستشارات العلميّة للجهات الحكوميّة والأهليّة ، وبراءات الاختراع.

٢- مفهوم أعضاء هيئة التدريس بالجامعة:

يعرّف أعضاء هيئة التدريس بالجامعة بأنّهم : كل من يعملون بالتدريس والبحث العلمي في الجامعة من المدرسين والأساتذة المساعدين والأساتذة .

خامساً: منهج البحث:

أستخدم البحث الراهن المنهج الوصفيّ .

سادساً : الإطار النظريّ للبحث:

ثمّة عوامل رئيسة تؤثّر تأثيراً مباشراً في الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وتتمثّل هذه العوامل في : العوامل الشخصيّة ، والعوامل الأكاديميّة ، والعوامل المجتمعيّة ، ويمكن أستعراض هذه العوامل علي النحو التالي:

١-العوامل الشخصيّة المؤثّرة على الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة :

يتأثر الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة بالعديد من العوامل الشخصية ، فقد يكون لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي بعض الاحتياجات الشخصية التي يجب تلبيتها لتحفيزهم على إجراء البحث العلمي بشكل أكثر جدية ، فعندما لا يحصل الأفراد على احتياجاتهم ، سوف يبحثون عن بدائل لتلبية هذه الاحتياجات. ويتأثر إنتاج أعضاء هيئة التدريس بعدة عوامل شخصية [١٥] تتمثل أهمها في (الجنس /النوع - السن- إتقان اللغات الاجنبية - الاتصالات العلمية) ، ويمكن إيضاحها فيما يلي:

١- الجنس / النوع :

يعد تأثير متغير الجنس/ النوع علي الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس مثار جدل بين الباحثين ، حيث يري فريق من الباحثين أنه لا يوجد فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالإنتاج العلمي ، حيث أن اختلاف جنس عضو هيئة التدريس لا يؤثر علي إنتاجه للبحوث. [١٦]

ويري فريق أخر أن جنس أعضاء هيئة التدريس بالجامعة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بإنتاجهم العلمي. حيث أن عدد الخطط البحثية المقدمة للمنح ، وعدد الورقات البحثية المقدمة للنشر ، وعدد المقالات البحثية المنشورة أو المقبول نشرها في مجلات علمية محكمة من قبل الإناث منخفضة بشكل دال عن نظرائهم من الذكور . ففي الغالب تتعرض عضوات هيئة التدريس للإجهاد أكثر من زملائهم الذكور ، لأنهم مطالبون بمزيد من الإنتاج العلمي مع اضطرارهن إلى أداء مسؤولياتهم العائلية في وقت واحد. [١٧]

٢- السن / العمر:

تثير العلاقة بين سن عضو هيئة التدريس وإنتاجه العلمي الكثير من الجدل ، فهناك تعارض بين نتائج الدراسات التي أجريت حول هذه العلاقة .

بعض الدراسات أوضحت أن الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس ينخفض بتقدم العمر ، حيث يقومون بإرجاع ذلك إلي مشكلات صحية وزيادة الأعباء التدريسية وتولي المناصب الإدارية [١٨]، وأن عضو هيئة التدريس قد وصل إلي المكانة علمية التي كان يطمح لها ، مما يؤثر علي دافعيته نحو الإنتاج العلمي ، ويقل بالتالي مجهوده الذهني والعقلي . [١٩]

تري بعض الدراسات الأخرى أنه يوجد ارتباط إيجابي بين السن والإنتاج العلمي لعضو هيئة التدريس ، بل أن ارتفاع عمره عادة ما يكون مظهراً من مظاهر حكمته وارتفاع انتاجه العلمي ، والدليل علي ذلك أن الكثير من أعضاء هيئة التدريس الأكبر سناً يقومون بنشاطات بحثية مماثلة لنظرائهم الأصغر سناً.

هذا ونجد أن هناك دراسات أخري تؤكد علي عدم وجود أية علاقة تربط بين السن والإنتاج العلمي ، حيث أن الزيادة أو النقصان في الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس لا يرجع إلي عامل العمر ، بل إلي عوامل أخري ، تتعلق بالظروف المحيطة بكل متغيراتها. (٢٠)

٣- إتقان اللغات الإجنبية:

تعد مهارة استخدام اللغات الأجنبية من المهارات الضروري توافرها لدي أعضاء هيئة التدريس والباحثين ، وذلك لمواكبة هذا العصر المعرفي المتميز والمتطلب للانفتاح والتواصل مع الحضارات الأخرى والإنجازات العلمية العالمية. (٢١) فإنه لمن الأهمية بمكان أن يتقن عضو هيئة التدريس بالجامعة لغات أجنبية وخاصة اللغة الإنجليزية لزيادة إنتاجه العلمي في القرن الحادي والعشرين ، وتستخدم اللغة الإنجليزية على نطاق واسع كلغة رسمية في العديد من البلدان خارج الأمريكتان ، مثل الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة ودول الكومنولث . وبالنسبة لبلدان أخرى ، يتم استخدام اللغة الإنجليزية في الغالب كلغة ثانية في المجالات العلمية والتكنولوجية ، وتمثل اللغة الإنجليزية أداة محورية للبحث والمنشورات الدولية . إن إتقان هذه اللغة لا يساعد أعضاء هيئة التدريس الباحثين فقط على قراءة المنشورات باللغة الإنجليزية ، ولكنها توفر لهم أيضاً فرصاً لنشر نتائج أبحاثهم في وسائل النشر الدولية مثل المجلات العلمية البحثية الدولية . وبالطبع ، هناك منشورات بحثية مكتوبة بلغات أخرى غير الإنجليزية ، مثل المنشورات الفرنسية أو الألمانية أو اليابانية أو الصينية ، ولكن اللغة الإنجليزية تهيمن على العالم في المجال العلمي.

وتكشفت الأبحاث العلمية أن غالبية العلماء في البلدان غير الناطقة بالإنجليزية قد واجهوا مشاكل في استخدام اللغة الإنجليزية في كتاباتهم ومنشوراتهم العلمية . وهذا يعكس حقيقة واقعة ، وهي أن معظم الدول الناطقة باللغة الانجليزية لديها أعلى معدل دولي من المنشورات ، في حين أن الدول الأخرى غير الناطقة بالإنجليزية لديها معدل منشورات أقل. (٢٢)

٤- الاتصالات العلمية:

تعد الاتصالات العلمية من أهم العوامل التي تؤثر علي الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس. فكلما كانت عملية الاتصال مرنة كلما ساعد ذلك علي تسهيل عملية الإنتاج العلمي لدي عضو هيئة التدريس ، باعتبارها العملية الأساسية التي يتم بها نقل الأفكار والمعلومات للغير ، وكذلك بالنسبة لعامل العلاقات الإنسانية والمشاركة في القرارات والتي بينت نتائجهما أثرهما الكبير في نشاط البحث العلمي ، فاهتمام الإدارة بعضو هيئة التدريس ومساعدته علي تجاوز مشكلاته ، التي من شأنها التخفيف من حدة الضغوط التي يعاني منها ، والسماح له بالمشاركة في القرارات التي تتعلق بمهامه يجعله يشعر بالولاء لمؤسسته ، الأمر الذي يدفعه إلي التفاني في تحسين أدائه البحثي والتدريسي وخدماته التي يقدمها للمجتمع ، كما أن التفاعل الإيجابي بين أعضاء هيئة التدريس يساهم في تبادل الأفكار وتطويرها ،فالباحثين الذين لديهم أعمال نشر مشتركة عادة ما يكونون أكثر إنتاجاً .(٢٣)

وثمة العديد من القنوات للاتصالات العلمية منها قنوات الاتصال الرسمية وتتمثل في : المناقشات الرسمية ، والاجتماعات ، والندوات ، والمؤتمرات ، والسيمنارات حيث أن التجمعات العلمية تؤدي

وظيفة مماثلة لوظيفة السوق بالنسبة للخبرة في مجال البحوث. ومن خلال النشر العلمي ، والبعثات ، والمهام العلمية ..الخ. و النوع الثاني قنوات الاتصال الغير رسمية وتتمثل في : الاتصال الشفهي مع الباحثين الأخرين علي اختلاف مستوياتهم ورتبهم ، والمناقشات غير الرسمية والاتصالات الشخصية [٢٤].

وتري الباحثة أن الاتصالات العلمية سواء الرسمية أو غير الرسمية تساعد علي زيادة الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس وتحسين جودته.

٢-العوامل الأكاديميّة المؤثّرة على الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة :

أكد تقرير اليونسكو عام ٢٠١٢ على أن التواصل مع الجامعة والتعاون معها أصبح أمراً هاماً وحيوياً لتحقيق المزيد من تنمية البحث العلمي وتطويره ، فحين أن الافتقار إلى التعاون بين مصادر البحوث ، والمرافق والخدمات والباحثين يؤدي إلى عدم فاعلية العملية البحثية في الجامعات ، ويرى فريق من الباحثين أنه يمكن لقادة الجامعات الفعالة تضمين ثقافة البحث في جامعاتهم والوحدات الفرعية من تقييم البحوث ورصد المكافآت المجزية للباحثين واستخدام استراتيجيات الإدارة لتطوير البحث العلمي وتشجيعه . حيث أن الإنتاج العلمي للبحوث يتشكل من خلال التفاعل بين السمات الفردية والمؤسسة والقيادة المتخصصة. [٢٥]

ويتأثر الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس بعدة عوامل أكاديمية تتمثل أهمها في (التخصص- الرتبة العلمية - مناخ العمل - البعثات والمهام العلمية) ، ويمكن إيضاحها فيما يلي:

١- التخصص:

يعتبر التخصص أحد أهم العوامل الأكاديمية التي تؤثر في الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس ، حيث نجد أن معظم نتائج البحوث قد اتفقت علي أن الإنتاج العلمي للتخصصات العلمية والطبيعية يفوق إنتاج البحوث في التخصصات الاجتماعية والإنسانية . [٢٦]

و يقوم الباحثين بإرجاع ذلك إلي العديد من العوامل يتمثل أهمها في : أن البنية المعرفية للعلوم الطبيعية تتطور بشكل متزايد عن العلوم الإنسانية والاجتماعية ، خاصة مع سرعة إنتاج التكنولوجيا والتقدم العلمي . هذا فضلاً عن أن المعرفة في العلوم المنظمة تنظيماً عالياً مثل العلوم الطبيعية تكون موجزة ، ومدمجة في عدد قليل نسبياً من النظريات التي يمكن التعبير عنها عادة بلغة رياضية بسيطة علي خلاف الوضع في العلوم الأقل تنظيمياً كالعلوم الاجتماعية والإنسانية ، ومن ثم فإنه يكون من الأيسر بالنسبة للباحثين في تلك الفروع العلمية الأعلى تنظيماً التوصل إلي اكتشافات مهمة ، ومن ثم إمكانية تحقيق إسهام متميز فيها عن غيرها من العلوم الأخرى. [٢٧]

ويعد توفير المصادر العلمية للباحثين وأعضاء هيئة التدريس من العوامل الهامة لزيادة الإنتاج العلمي ، فالمصادر العلمية مثل الكتب الأكاديمية والمجلات العلمية ، خاصة المجلات العلمية رفيعة المستوى ، مهمة جداً في تحفيز أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لإجراء البحوث العلمية ؛ مما يؤدي إلى إنتاج بحث عالي. [٢٨] ويعد (بنك المعرفة المصري) من أهم المصادر العلمية للباحثين فهو أهم مشروع

علمي معرفي يشتمل علي قواعد بيانات متعدده تحتوي علي الكثير من مصادر المعلومات الإلكترونية باللغة العربية والإنجليزية ؛ فهو يخدم كافة العلوم والمجالات المعرفية ، وقواعد البيانات المتاحة عليه مجانية ، مما حقق إفادة كبيرة وتيسير ودعم للباحثين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة في كافة التخصصات فيما يخص البحث العلمي . [٢٩]

٢- الرتبة العلمية:

كشفت الدراسات عن وجود علاقة إيجابية بين الرتبة العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة وإنتاجهم العلمي . كما وضح العديد من الباحثين أن أعضاء هيئة التدريس عادة ما يكونوا منتجين جداً قبل حصولهم رسمياً على الأستاذية والمناصب الإدارية ، فيما رأي أخرون إن تعيين أعضاء هيئة تدريس صغار في مناصب يجعلهم أكثر نشراً للأبحاث العلمية عن الكبار، فالوقت الأكثر إنتاجاً علمياً لعضو هيئة التدريس هي أول خمس سنوات بعد حصوله على درجة الدكتوراه ؛ فأعضاء هيئة التدريس الصغار هم الأكثر انتاجاً علمياً منشور من الأبحاث المنشورة في مجلات دولية من الكبار منهم ، وذلك لأنهم كانوا تحت ضغط رغبتهم في الحصول علي درجات وظيفية أعلي ، وذلك لم يكن ليحدث إلا من خلال إنتاجهم العلمي . في حين أن بعض أعضاء هيئة التدريس الكبار ينشروا في المجلات المحلية.

ومع ذلك ، رأي فريق اخر من الباحثين أنه بعد الحصول على المنصب ، استمر أعضاء هيئة التدريس وخاصة من أصحاب الدرجة والرتبة العلمية العالية مثل أستاذ في حاله من الإنتاج العلمي العالي، حيث أكدوا أن الأساتذة يتمتعوا بإنتاج علمي عالي أعلى من الأساتذة المساعدين ، فأعضاء هيئة التدريس ذوي الدرجات العلمية العليا هم الأكثر التزاماً بالبحث العلمي ، ولديهم كفاءة ذاتية أكثر فيما يتعلق بالمنافسة البحثية وحل المشاكل البحثية عن الآخرين . [٣٠]

٣- مناخ العمل:

يوجد عدة عوامل تتعلق بالبيئية المحيطة في العمل ، تلك العوامل هي التي تسهل لأعضاء هيئة التدريس زيادة إنتاجهم العلمي ؛ وتتضمن هذه العوامل الوضع أو الموقف التعاوني ، المراقبة، تشجيع الفريق البحثي ، الاتصال البيئي بين أعضاء هيئة التدريس ورئيس القسم ، توفير المواد اللازمة و التسهيلات والمرافق اللازمة للتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس .

كما تؤثر أيضا سياسات الجامعة ، ومهمتها ، وأهدافها ، والعوامل المؤسساتية التي تشمل ترتيبات ورش العمل البحثية الموجهة في شكل نشر المقالات البحثية وزيادة عملها ، وإرسال الإيميلات والخطابات إلى أعضاء هيئة التدريس للحصول على المعلومات اللازمة حول البحث العلمي لتحسين الفرص ، و التركيز على التدريس و الأنشطة البحثية . ويعد ضيق الوقت وزيادة الأعباء الإدارية والتدريسية معوقاً للإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس . بالإضافة إلي ضعف شبكة الإنترنت. [٣١]

٤- البعثات والمهام العلمية:

تعد البعثات العلمية عنصرا هاماً في زيادة وإثراء الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس حيث أنها تعد من أهم القنوات المعرفية التي تصب مباشرة في تحقيق هدفين هما: خلق مجتمع معرفة ، وبناء

اقتصاد معرفة سواء من ناحية رفع الكفاءة أومن حيث التواصل المنتج مع العالم . [٣٢] فالعائد العلمي للبعثات والمهام العلمية يتمثل أساسا في عودة أعضاء هيئة التدريس إلي جامعتهم بشهادات علمية فتخصصات نادرة أحيانا ، وخبرات علمية وعملية وهو ما يعد إسهاما في تنمية مجتمع المعرفة . [٣٣] حيث أن الاستفادة من العلوم المتطورة ، وتعزيز التبادل العلمي تعتبر أيضاً من الإيجابيات ، حيث يكتسب أعضاء هيئة التدريس خبرة علمية وتدريب عملي ، جراء إبتعاثهم أو حصولهم علي المهام العلمية من الدول المتقدمة . وعليه ، فإن الفائدة التي تتحقق جراء ذلك ، تكون بالمعارف والخبرات الجديدة التي اكتسبوها من خلال الدراسة والتخصص. [٣٤] وتختلف قدرات أعضاء هيئة التدريس علي نقل المعرفة والمهارات والخبرات التي أكتسبوها باختلاف نوعية تلك الخبرات ومدي توافقها مع الخبرات المطلوبة في جامعتهم ، وكذلك مدي جودة القنوات التي توفرها هذه الجامعات لتسهيل نقل تلك الخبرات . [٣٥]

وهناك اعتراف متزايد بأن تحريك ونقل الأفراد حاملي المعرفة ، والمتعلمين يعزز احتمالية تكوين شبكات عابرة للمحليات. هذا الاعتراف المتزايد في الدراسات يقوم على أساس أن " كل الأفراد المتحركين هم حملة للمعرفة سواء قاموا ،أم لم يقوموا بربط الحدود المبتكرة ، أو غير المبتكرة، أو المؤسسات ". إلى أن الاعتقاد بأن البعثات والمهام العلمية لا تشكل فقط رأس مال بشرى بل أيضاً رأس مال فكري ومعرفي ومادي . [٣٦]

٣-العوامل المجتمعيّة المؤثّرة على الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة:

من الأهمية بمكان الاهتمام وعدم أغفال أثر العوامل المجتمعية على الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس ، فالبيئة الاجتماعية المحيطة بعضو هيئة التدريس أثر كبير علي إنتاجه العلمي ، فهناك بعض العوامل المجتمعية تتمثل أهمها في (التقدير الاجتماعي - الحرية الأكاديمية - كفاية التمويل وكفاءة التنظيم الإداري) ، ويمكن إيضاحها فيما يلي:

١- التقدير الاجتماعي:

تؤكد الكثير من الدراسات علي وجود علاقة إيجابية بين درجة تقدير المجتمع لعضو هيئة التدريس وإنتاجه العلمي ، حيث أن المكانة الاجتماعية التي يحتلها عضو هيئة التدريس في المجتمع ترفع من معنوياته وتزيد من دافعيته للإنتاج ، وتجعله يشعر بقيمته ودوره في المجتمع ، في حين نجد أن تدني إحساسه بقيمته ودوره ومكانته وفعاليته في المجتمع ، يجعله غير قادر علي أداء مهامه التدريسية والبحثية بإهتمام وإتقان . وليس ذلك فحسب بل إن تقدير المجتمع لما يقوم به عضو هيئة التدريس من أنشطة يؤدي إلي تفجير طاقته الإبداعية. [٣٧]

٢- الحرية الأكاديمية:

يتأثر أداء عضو هيئة التدريس بعامل الحرية الأكاديمية حيث أنه عامل حيوي ، وذلك لأن شعور الأستاذ بالاستقلالية في عمله والحرية في أداء مهامه المتعلقة بالتدريس ، أو تلك المتعلقة بالبحث العلمي ، كحرية المشاركة في المؤتمرات والندوات التي تعقد للباحثين ، أو المتعلقة بخدمة المجتمع ، كل هذا من شأنه أن يرفع من مستوي انتاجه العلمي . فيجب الأعتراف بالمعرفة والبحث العلمي كمادة

أولية رئيسية ومورد دائم ، وبالتالي أن تمتع أعضاء هيئة التدريس بالحريات الأكاديمية في التعليم والبحث والإنتاج المعرفي والأدبي والفني والتقني والتعبير الفكري الحر والناقد ، من دون ضغوط مؤسسية أو مجتمعية ،يمكنهم من سبر غور المعرفة ، وتوسيع نطاقها والرقي بها بحرية تامة. (٣٨)

٣- كفاية التمويل وكفاءة التنظيم الإداري:

تعتبر كفاية التمويل وكفاءة التنظيم الإداري أحد أهم العوامل المؤثرة علي الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات ، فنقص الموارد المالية إحدى المشكلات الأساسية التي تواجه عضو هيئة التدريس في القيام بدوره في البحث العلمي والتدريس وخدمة المجتمع ، والتي تؤثر بدرجة كبيرة في كفاءته في العملية الإنتاجية . ويتطلب الإنتاج العلمي ضرورة توافر المخصصات المالية التي تخدم عملية تطوير وتجديد أساليب التدريس والبحث العلمي ، فهناك علاقة وثيقة بين كفاءة النظام التعليمي وتوافر الموارد المالية ، والأمر يتطلب ضرورة توافر مصادر تمويل مناسبة تغطي الرواتب ، وإجراء البحوث العلمية ، والمواد التعليمية ، والمعامل والمختبرات ، والأجهزة والأدوات ، والمراجع وغيرها. (٣٩)

وبالنسبة للتنظيم الإداري ، فإن التنظيم الإداري الجيد داخل مؤسسات التعليم العالي كالجامعات، والمعاهد العليا التي أصبح عضو هيئه التدريس يقضي معظم وقته داخلها ؛ كلما أديرت بشكل جيد كلما اتسمت حياته الاجتماعية ، والاقتصادية بالكفاءة عالية . إن التنظيم في الأساس هو تنظيم اجتماعي يراعي المتغيرات والظواهر ، والاحتياجات ، ويتفاعل معها لخدمة أهداف المؤسسة ، وأهداف أفراد التنظيم . ومن ناحية أخرى فان جودة العملية التنظيمه لها تأثير كبير علي سلوك اعضاء هيئه التدريس في الجامعات ، وجودة إنتاجهم العلمي.

وقد أشار بعض الباحثين إلى أنه من أهم العوامل الأساسيه التي أدت إلى تدني المستوى التدريسي في الجامعات يرجع لكون أغلبية أعضاء هيئة التدريس لم يعدوا إعداداً خاصاً يؤهلهم للقيام بمهام التدريس ، إضافه إلي عدم فعالية التنظيم الإداري في الجامعات . لذلك أصبح لزامًا على مؤسسات التعليم العالي تهيئة كل الظروف لتحسين جودة أداء أعضاء هيئة التدريس من خلال العمليات التنظيمية للجامعة والتطوير ، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على جودة المؤسسة التعليمية ومخرجاتها . فمن خلال التنظيم الجيد داخل الجامعات وما يهدف اليه من اسناد الادوار والمسؤوليات يتوقع لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات أن يلعبوا دوراً حيوياً ، وأساسياً في تحقيق جودة اداء ، ومخرجات التعليم العالي وذلك استناداً لما يناط بهم من أدوار ومسؤوليات تمثل جوهر ولب مجالات جودة الأداء في التعليم. (٤٠)

***الخاتمة:**

أولاً:نتائج البحث:

أوضحت نتائج البحث أنّ ثمّة عوامل رئيسة تؤثّر تأثيراً مباشراً في الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، وتتمثّل هذه العوامل في : العوامل الشخصيّة ، والعوامل الأكاديميّة ، والعوامل المجتمعيّة ، ويمكن أستعراض النتائج من خلال الإجابة علي التساؤلات التالية:

التساؤل الأول : ما العوامل الشخصيّة المؤثّرة على الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة؟

تتمثّل العوامل الشخصيّة المؤثّرة على الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس في الجنس/ النوع لعضو هيئة التدريس ، وعمره/ سنّه ، وإتقانه للغات الأجنبيّة ، واتّصالاته العلميّة ، ويتّضح تأثير هذه العوامل في التالي :

١- **فيما يتعلّق بالنوع / الجنس،** أنّ تأثيره على الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس مازال مثاراً للجدل بين الباحثين ، حيث يرى فريق منهم أنّه لا توجد فروق فرديّة بين الجنسين فيما يتعلّق بالإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس وأنّ اختلاف جنس عضو هيئة التدريس لا يؤثّر على إنتاجه العلميّ ، بينما يرى فريق آخر أنّ جنس عضو هيئة التدريس بالجامعة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بإنتاجه العلميّ.

٢- **فيما يتعلّق بالعمر/ السنّ** ، وتأثيره على الإنتاج العلميّ لعضو هيئة التدريس فقد أوضحت الدراسة وجود تباين في الأداء حول تأثير هذا المتغيّر على الإنتاج العلميّ ،حيث اتّضح أنّ الإنتاج العلميّ لعضو هيئة التدريس بالجامعة ينخفض بتقدّم العمر وذلك بسبب المشاكل الصحّيّة ، وزيادة الأعباء التدريسيّة ، وتولّي المناصب الإداريّة ، ووصول عضو هيئة التدريس إلى المكانة والدرجة العلميّة التي كان يتطلّع ويطمح لها ، الأمر الذي يؤثّر على انخفاض دافعيّته نحو المزيد من الإنتاج العلميّ، ويقلّل بالتالي من مجهوده الذهنيّ والعقليّ . بينما يرى البعض الآخر أنّ ثمّة ارتباطاً وثيقاً بين التقدّم في السنّ / العمر وزيادة الإنتاج العلميّ لعضو هيئة التدريس بالجامعة ، حيث إنّه كلّما تقدّم عضو هيئة التدريس في العمر كلّما زادت أنشطته العلميّة وزاد إنتاجه العلميّ ، وذلك لزيادة خبرته العلميّة والبحثيّة وبلوغه مبلغ الحكمة في هذا الشأن ، كما أنّ بتقدّم العمر به وامتلاكه لمدرسة علميّة أو فريق بحثيّ يعمل ذلك على زيادة الإنتاج العلميّ لأنّ كلّ عضو بهذه المدرسة منتج ، كما أنّ الإنتاج العلميّ في السنّ الصغيرة لعضو هيئة التدريس يكون كميّاً أكثر منه نوعيّاً ، لكن بتقدّم العمر تتحسّن سمة النوعيّة بشكل كبير ، كما أنّ أعضاء هيئة التدريس من العلماء المتميّزين يكون لديهم الرغبة في المحافظة على ما وصلوا إليه من مكانة علميّة على المستويين المحلّيّ والدوليّ.

٣- **فيما يتعلّق بإتقان اللغات الأجنبيّة** ، يتمتّع عامل إتقان اللغات الأجنبيّة بأهمّيّة بالغة في تأثيره على الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بشكل عامّ ، واللغة الإنجليزيّة بشكل خاصّ ، حيث إنّ إتقان اللغات الأجنبيّة يؤثر تأثيراً إيجابيّاً على الإنتاج العلميّ ، كما أنّ هناك ضرورة ملحة لإتقان اللغات الأجنبيّة بشكل عامّ واللغة الإنجليزيّة بشكل خاصّ؛ فتمثّل اللغة الإنجليزيّة

أداة محوريّة للبحث ونشر الأبحاث الدوليّة . كما أنّ إتقان اللغة الإنجليزيّة لا يساعد أعضاء هيئة التدريس الباحثين فقط على قراءة المنشورات باللغة الإنجليزيّة ، والاستعانة بها كمراجع في أبحاثهم ودراستهم ، بل توفّر لهم أيضاً فرصاً لنشر أبحاثهم في وسائل النشر الدولّيّة مثل المجلّات العلميّة البحثيّة الدوليّة والمشاركة في المؤتمرات الدوليّة ، فاللغة الإنجليزيّة تهيمن على المجال العلميّ بشكل عالميّ . حيث تكشف الأبحاث العلميّة أنّ غالبيّة الباحثين في البلدان غير الناطقة بالإنجليزيّة قد واجهوا مشاكل في استخدام اللغة الإنجليزيّة في كتاباتهم ومنشوراتهم العلميّة . وهذا يعكس حقيقة واقعة هي أنّ معظم الدول الناطقة باللغة الإنجليزيّة لديها أعلى معدّل دوليّ من المنشورات ، في حين أنّ الدول الأخرى غير الناطقة بالإنجليزيّة لديها معدّل نشر علميّ دوليّ أقلّ . هذا وترجع أهمّيّة إتقان اللغات الأجنبيّة كعامل من العوامل المؤثّرة على الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس في مساعدتهم على النشر الدوليّ ممّا يرفع من مكانتهم ومكانة الجامعة بين مثيلاتها من الجامعات .

٤- **فيما يتعلّق بالاتصالات العلميّة** ، تعدّ من أهمّ العوامل التي تؤثّر على الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس . فكلّما كانت عملية الاتّصال مرنة ساعد ذلك على تسهيل عمليّة الإنتاج العلميّ ، باعتبارها العمليّة الأساسيّة التي يتمّ بها نقل الأفكار والمعلومات للغير. وثمّة العديد من القنوات للاتّصالات العلميّة منها قنوات الاتّصال الرسميّة وتتمثّل في : المناقشات الرسميّة ، والاجتماعات ، والندوات ، والمؤتمرات ، والسيمنارات ، ومن خلال النشر العلميّ ، والبعثات ، والمهامّ العلميّة ، والإعارة . والنوع الثاني قنوات الاتّصال غير الرسميّة وتتمثّل في: الاتّصال الشفهيّ مع الباحثين الآخرين على اختلاف مستوياتهم ورتبهم، والمناقشات غير الرسميّة والاتّصالات الشخصيّة.

التساؤل الثاني : ما العوامل الأكاديميّة المؤثّرة على الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ؟

تتمثّل العوامل الأكاديميّة المؤثّرة على الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس في التخصّص، والرتبة العلميّة ، ومناخ العمل ، والبعثات والمهامّ العلميّة ، ويتّضح تأثير هذه العوامل في التالي :

١- **فيما يتعلّق بالتخصّص** ، يعتبر أحد أهمّ العوامل الأكاديميّة التي تؤثّر في الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس ، حيث إنّ معظم نتائج البحوث قد اتّفقت على أنّ الإنتاج العلميّ للتخصّصات العلميّة والطبيعيّة يفوق إنتاج البحوث في التخصّصات الاجتماعيّة والإنسانيّة، ويقوم الباحثون بإرجاع ذلك إلى العديد من العوامل يتمثّل أهمّها في: أنّ البنية المعرفيّة للعلوم الطبيعيّة تتطوّر بشكل متزايد عن العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة ، خاصّة مع سرعة إنتاج التكنولوجيا والتقدّم العلميّ،هذا فضلاً عن أنّ المعرفة في العلوم الطبيعيّة تكون موجزة ، ومدمجة في عدد قليل نسبيّاً من النظريّات على خلاف الوضع في العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة . ومن ثمّ فإنّه يكون من الأيسر بالنسبة للباحثين في تلك الفروع العلميّة العمليّة التوصّل إلى اكتشافات مهمّة ، ومن ثمّ

إمكانيّة تحقيق إسهام متميّز فيها عن غيرها من العلوم الأخرى . كما يعدّ توفير المصادر العلميّة للباحثين وأعضاء هيئة التدريس من العوامل الهامّة لزيادة الإنتاج العلميّ ، فالمصادر العلميّة مثل الكتب الأكاديميّة والمجلّات العلميّة ، خاصّة المجلّات العلميّة عالية المستوى ، مهمّة جدّاً في تحفيز أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لإجراء البحوث العلميّة ؛ مما يؤدّي إلى إنتاج بحث علميّ عالي المستوى ، ويعدّ "بنك المعرفة المصريّ" من أهمّ المصادر العلميّة للباحثين فهو أهم مشروع علميّ معرفيّ يشتمل على قواعد بيانات متعدّدة تحتوى على الكثير من مصادر المعلومات الإلكترونيّة باللغة العربيّة والإنجليزيّة ؛ فهو يخدم كافة العلوم والمجالات المعرفيّة ، وقواعد البيانات المتاحة عليه مجانيّة، ممّا يحقّق إفادة كبيرة وتيسير ودعم للباحثين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة في كافّة التخصّصات فيما يخصّ البحث العلميّ .

٢- **فيما يتعلّق بالرتبة العلميّة** ، توجد علاقة إيجابيّة بين الرتبة العلميّة لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة وإنتاجهم العلميّ ؛ فمعظم أعضاء هيئة التدريس عادة ما يرتفع إنتاجهم العلميّ قبل حصولهم رسميّاً على الأستاذيّة والمناصب الإداريّة ، فالوقت الأكثر إنتاجاً علميّاً لهم هو أوّل خمس سنوات من حصولهم على درجة الدكتوراه ؛ فالمدرّسون والأساتذة المساعدون هم الأكثر إنتاجاً علميّاً من الأبحاث المنشورة في مجلّات دوليّة من الأساتذة منهم ، وذلك لأنّهم كانوا تحت ضغط رغبتهم في الترقّي ، وذلك لم يكن ليحدث إلّا من خلال إنتاجهم العلميّ . ومع ذلك نجد أنّ بعض أعضاء هيئة التدريس من أصحاب الدرجة والرتبة العلميّة العالية مثل أستاذ في حالة من الإنتاج العلميّ العالي المستمرّ، فبعض أعضاء هيئة التدريس ذوي الدرجات العلميّة العليا هم الأكثر التزاماً بالبحث العلميّ ، ولديهم كفاءة ذاتيّة أكثر فيما يتعلّق بالمنافسة البحثيّة وحلّ المشاكل البحثيّة عن الآخرين .

٣- **فيما يتعلّق بمناخ العمل،** توجد عدّة عوامل تتعلّق بالبيئة المحيطة في العمل ، فمنها العوامل التي تسهّل لأعضاء هيئة التدريس زيادة إنتاجهم العلميّ وتتضمّن هذه العوامل الوضع أو الموقف التعاونيّ البحثيّ ، وتشجيع الفريق البحثيّ، والاتّصال البيئيّ بين أعضاء هيئة التدريس ، ورئيس القسم، وتوفير الموادّ اللازمة والتسهيلات والمرافق اللازمة للتنمية المهنيّة لأعضاء هيئة التدريس . كما تؤثّر أيضاً سياسات الجامعة ، ومهمّتها ، وأهدافها ، والعوامل المؤسّساتيّة التي تشمل ترتيبات ورش العمل البحثيّة ، وإرسال الإيميلات والخطابات إلى أعضاء هيئة التدريس للحصول على المعلومات اللازمة حول البحث العلميّ لتحسين الفرص، والتركيز على التدريس والأنشطة البحثيّة . ويعدّ ضيق الوقت وزيادة الأعباء الإداريّة والتدريسيّة من معوّقات الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس المتعلّقة بمناخ العمل ، بالإضافة إلى ضعف شبكة الإنترنت . فكلما كانت العوامل البيئة المادّيّة المتمثلة في الأدوات البحثيّة والمعامل وشبكات الإنترنت وخلافه متوفرة بشكل أفضل كلّما أصبح الإنتاج العلميّ أفضل ، بالإضافة إلي أنّه كلّما سادت روح فريق العمل ، وزاد التعاون بين فرق العمل ومع الزملاء ورؤساء العمل زاد الإنتاج العلميّ.

٤- **فيما يتعلّق بالبعثات والمهامّ العلميّة**، تعدّ البعثات العلميّة من العوامل المؤثّرة في زيادة وإثراء الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس حيث إنّها تعدّ من أهمّ القنوات المعرفيّة التي تصبّ مباشرة في تحقيق هدفين هما: خلق مجتمع معرفة ، وبناء اقتصاد معرفة سواء من ناحية رفع الكفاءة أو من ناحية التواصل المنتج مع العالم . فالعائد العلميّ للبعثات والمهامّ العلميّة يتمثّل بشكل أساسيّ في عودة أعضاء هيئة التدريس إلى جامعتهم بشهادات علميّة في تخصّصات نادرة أحياناً ، وخبرات علميّة وعمليّة ؛ وهو ما يعدّ إسهاماً في تنمية مجتمع المعرفة ، حيث إنّ الاستفادة من العلوم المتطوّرة ، وتعزيز التبادل العلميّ تعتبر أيضاً من الإيجابيّات حيث يكتسب أعضاء هيئة التدريس خبرة علميّة وتدريباً عمليّاً جراء ابتعاثهم أو حصولهم علي المهامّ العلميّة من الدول المتقدّمة . وتختلف قدرات أعضاء هيئة التدريس علي نقل المعرفة والمهارات والخبرات التي اكتسبوها باختلاف نوعيّة تلك الخبرات ومدى توافقها مع الخبرات المطلوبة في جامعتهم ، وكذلك مدى جودة القنوات التي توفّرها هذه الجامعات لتسهيل نقل تلك الخبرات . هذا ، وتعمل البعثات والمهامّ العلميّة أيضاً علي التأثير على أعضاء هيئة التدريس بشكل إيجابيّ ، والعمل على توسيع مداركهم وصقل مهاراتهم العلميّة وزيادة اتّصالاتهم العلميّة ، كما أنّها تساعد علي التعاون البحثيّ الدوليّ .

التساؤل الثالث :ما العوامل المجتمعيّة المؤثّرة على الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ؟

تتمثّل العوامل المجتمعيّة المؤثّرة على الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة في التقدير الاجتماعيّ ، والحرّيّة الأكاديميّة ، وكفاية التمويل وكفاءة التنظيم الإداريّ ، ويتّضح تأثير هذه العوامل في التالي :

١- **فيما يتعلّق بالتقدير الاجتماعيّ** ، أكّد غالبية الباحثين وجود علاقة إيجابيّة بين درجة تقدير المجتمع لعضو هيئة التدريس وإنتاجه العلميّ ، حيث إنّ المكانة الاجتماعيّة التي يحتلّها عضو هيئة التدريس في المجتمع ترفع من معنويّاته وتزيد من دافعيّته للإنتاج وتفجّر طاقته الإبداعيّة ، وتجعله يشعر بقيمته ودوره في المجتمع ، في حين نجد أن تدنّي إحساسه بقيمته ودوره ومكانته وفعاليّته في المجتمع ، يجعله غير قادر على أداء مهامّه التدريسيّة والبحثيّة باهتمام وإتقان ؛ في حين يرى البعض الآخر أنّ التقدير الاجتماعيّ ليس مهمّاً بشكل كبير لعضو هيئة التدريس ، وأنّ الأهمّ هو التقدير العلميّ الذي يحظى به عضو هيئة التدريس من الوسط الأكاديميّ المحيط به .

٢- **فيما يتعلّق بالحرّيّة الأكاديميّة** ، فإنّ أداء عضو هيئة التدريس يتأثّر بعامل الحرّيّة الأكاديميّة حيث إنّه عامل حيويّ ، وذلك لأنّ شعوره بالحرّيّة الأكاديميّة من شأنه أن يرفع من مستوى إنتاجه العلميّ . كما أنّ تمتعه بالحرّيّة الأكاديميّة في التعليم والبحث والإنتاج العلميّ دون ضغوط مؤسّسية أو مجتمعيّة يمكّنهم من سبر غور المعرفة ، وتوسيع نطاقها والرقي بها ؛ فكلما زادت الرتبة الأكاديميّة زادت الحرّيّة الأكاديميّة حيث إن الترقّي لدرجات أعلى يؤثّر في عدم التقيّد بقيود البحوث التي تطلبها لجان الترقيات ، ويجعل عضو هيئة التدريس أكثر حرّيّة في اختيار الموضوعات والتخصّصات التي يرغب في الكتابة فيها ، كما يتيح الإشراف بصورة أكبر على

الرسائل العلميّة والإشراف بشكل منفرد واختيار الموضوعات ومناقشتها بحرّيّة أكبر . و الحرّيّة الأكاديميّة حرّيّة مسؤولة بمعنى أنّها تكون في ضوء القواعد العلميّة والمنهجيّة ، ويكون التعبير عن الرأي في ضوء القواعد العلميّة والحجّة العلميّة .

٣- **فيما يتعلّق بكفاية التمويل وكفاءة التنظيم الإداريّ** ، تعتبر أحد أهمّ العوامل المؤثّرة على الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، فهي تؤثّر بشكل كبير في تحفيز البحث العلميّ والإنتاج العلميّ لديهم ، فتقوم الجامعات بالاشتراك مع مجلّات دوليّة وبنك المعرفة المصريّ ، كما تقدّم مجموعة من المكافآت والجوائز والتي تعتبر من أهمّ عوامل التحفيز علي الإنتاج العلميّ .كما أنه لابدّ علي الجامعات من توفير أدوات البحث العلميّ وتوفير التمويل اللازم للبحث وتوفير المعامل المتطوّرة، كما توجد ضرورة لتخصيص ميزانيّة للبحث العلميّ تنشّطه وتطوّره ، بالإضافة إلى تيسير الإجراءات الإداريّة حيث إنّ الروتين الإداريّ معوّق للإنتاج العلميّ ، فكثرة الشروط في المشروعات البحثيّة وكثرة الأوراق المطلوبة والروتين تعدّ من أهمّ معوّقات التنظيم الإداريّ.

ثانياً:التوصيات:

إنّ النتائج التي توصّل إليها البحث الراهن حول العوامل المؤثّرة علي الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس ، تدفع الباحثة إلى عرض بعض الأفكار الهدف منها تحسين العوامل المؤثّرة علي الإنتاج العلميّ لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، ومن ثمّ تقترح الباحثة التوصيات التالية:

- زيادة الحافز المادّيّ لعضو هيئة التدريس.
- زيادة مخصّصات الدولة في ميزانيّتها للإنفاق على البحث العلميّ والتطوير لتمكين العلماء وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات من إنتاج بحث علميّ تنافسيّ يرتقي إلى المستوى العالميّ ويلبّي متطلّبات مجتمع المعرفة ؛ هذا بالإضافة إلى تحقيق مراتب وتصنيفات تنافسيّة متقدّمة للجامعات المصريّة في التصنيفات العالميّة للجامعات .
- عمل وحدة خاصّة بالنشر الدوليّ تقوم فيها الجامعة على توصيل أعضاء هيئة التدريس والباحثين في الجامعة بالباحثين في الخارج في نفس مجال التخصّص ، وعمل تعاون بحثيّ دوليّ بين الباحثين داخل مصر وخارجها.
- عمل وحدة لدراسة مخرجات البحث العلميّ ، لعمل ملخّص لنتائج الابحاث والعمل على تزويد الشركات والمصانع بها للاستفادة منها وتطبيقها ، بحيث تكون هذه الوحدة وسيطاً بين الباحث وسوق الإنتاج .
- إنشاء مراكز بحثيّة متخصّصة لتبسيط العلوم وتيسيرها من خلال أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، وتوفير قنوات الاتّصال اللازمة لنشر الثقافة العلميّة بالمجتمع .
- إنشاء مراكز تميّز في كلّ قطاع من قطاعات الجامعة لتحقيق التميّز للوسط العلميّ وتعزيزه بالقاعدة العلميّة ، بالإضافة إلى تحقيق الاستفادة من أعضاء هيئة التدريس العاملين بالخارج بعد عودتهم ، من خلال إعطائهم دوراً في نقل ما اكتسبوه من معرفة علميّة ، وذلك عن طريق منحهم عام تفرغ لنقل خبراتهم العلميّة والعمليّة التي اكتسبوها بالخارج من خلال هذه المراكز.

- ضرورة التركيز على بحث النقاط البحثيّة التطبيقيّة لا النظريّة فقط ، وربط البحث العلميّ بالمؤسّسات الصناعيّة ، وتسويق البحث العلميّ.
- تدعيم توطين المعرفة ونشرها في المجتمع من خلال أعضاء هيئة التدريس العائدين من البعثات والمهامّ العلميّة في الخارج .
- تطوير البنية الرقميّة للجامعات وتوفير مراكز الترجمة اللازمة لتسهيل النشر الدوليّ لأعضاء هيئة التدريس لتمكينهم من نشر المعرفة ونقلها وتبادلها لتنمية مجتمع المعرفة.

قائمة المراجع

(1)Jacob, L., et.al, Higher Education and Research in the Post Knowledge Society, Cambridge Schors Publishing, 2022, P.295.

(2)William, D.G., Knowledge Capital Theory: A Critical Analysis Using Lakatos' Ideas of Research Programmes, Compare: A Journal of Comparative and International Education, 2021, P.1.

(3)UNESCO Institute for Statistics, Science, Technology & Innovation, Research and Development, 2022, P.1.

(4)Global Research and Development Expenditures: Fact Sheet, CRS Report: Prepared for Members and Committees of Congress, Congressional Research Service September 2022, P.P 1-5.

(5)Aleisa ,E., UNESCO Science Report 2021 Arab States Chapter, UNESCO Science Report, UNESCO, June 2021, P.423.

(6)UNESCO Institute for Statistics, Global Investments in R and D, Sustainable Development Goals, Fact Sheet, No.50, 2018, P4.

(7)Aleisa, E., op.cit, P.425.

(8)The World Bank, Research and Development Expenditure (% of GDP), UNESCO Institute for Statistics, June 2022.

(9)Mardonov,R., The Role and Place of Universities in the Knowledge Society, Galaxy International Interdisciplinary Research Journal, Vol.(10), No.(9), 2022, P.317.

(١٠) ولاء نبيل السندروسيّ ، الإنتاجيّة العلميّة لأعضاء هيئة التدريس بكلّيّات التربية والعوامل المؤثّرة فيها ، دراسات عربيّة في التربية وعلم النفس ، العدد (١٣٤) ، ٢٠٢١،ص ٢١٩.

(١١) فيروز رمضان الوكيل ، استراتيجيّة مقترحة لاستثمار رأس المال الفكريّ في تطوير البحث العلميّ بالجامعات المصريّة في ضوء التصنيفات العالميّة للجامعات ، رسالة دكتوراه ، قسم أصول التربية - كلّيّة التربية ، جامعة طنطا ، ٢٠١٩ ، ص ٤.

(12) Sawahel, W., Several Egyptian universities shine in global rankings, Education and action for a sustainable future, International USR Summit, 16-18 November 2022, P.3.

(13) Henry, C., et.al, Factors Contributing towards Research Productivity in Higher Education, International Journal of Evaluation and Research in Education (IJERE), Vol. (9), No. (1), 2022, P.203.

(١٤) الخطّة الاستراتيجيّة لجامعة طنطا ٢٠٢١-٢٠٢٥ ، جامعة طنطا ، وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ ، ٢٠٢٢ ، ص V ، عن الموقع الإلكترونيّ:

https://tanta.edu.eg/about.aspx#unv-numbers.Accessed Date:30-8-2022.

(15)Okendo, O., Constraints of Research Productivity in Universities in Tanzania: A Case of Mwenge Catholic University, International Journal of Education and Research, Vol. (6), No. (3), March 2018, P.202.

(16) Tower, G. et.al, A Multidisciplinary Study of Gender-Based Research Productivity in the World Best Journals, Journal of Diversity Management, Vol. (2), No. (4), Fourth Quarter 2007, P.32.

(17) Nguyen, Q., Factors Influencing the Research Productivity of Academics at the Research-Oriented University in Vietnam, PHD Dissertation, Griffith University, 2015, P59.

(١٨) محمد جابر أحمد البدوي ، معوّقات الإنتاجيّة العلميّة وأثرها على الاغتراب الوظيفيّ لدى أعضاء هيئة التدريس (دراسة تطبيقيّة بجامعة الإسكندريّة) ، مجلّة الإدارة التربويّة ، العدد(٢١) ، مارس ٢٠١٩، ص ٣٢٦.

(١٩) ميسون يوسف الفيومي ، تصور مقترح لتنمية الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم أصول التربية - كلية البنات ، جامعة عين شمس ،٢٠٠٤، ص١٣٨.

(٢٠) نرمان حسين عبد الحميد ، الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس وعلاقتها بجهود الجامعات في تدويل البحث العلمي ، رسالة ماجستير ، قسم أصول التربية - كلية التربية ، جامعة الأزهر ، غزة ، ٢٠١٥ ، ص١٨.

(٢١) تقرير المعرفة العربي للعام ٢٠١٤ ، الشباب وتوطين المعرفة - دولة الأمارات العربية المتحدة ، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم والمكتب الإقليمي للدول العربية / برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، دار الغرير للطباعة والنشر دبي ، الإمارات العربية المتحدة ،٢٠١٤ ، ص ص٧٧-٧٨.

(22) Nguyen, Q., op.cit, P.P. 61-62.

(٢٣) عظيمي مسعودة ،المحددات التنظيمية للإنتاج العلمي لدي الأستاذ الجامعي(دراسة استطلاعية بجامعتي سطيف١و٢) ، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية ، جامعة محمد بوضياف - المسيلة ، العدد (٧) ، ديسمبر ٢٠١٧،ص٢٩.

(٢٤) جون ب.ديكنسون ، العلم والمشتغلون بالبحث العلمي في المجتمع الحديث ، ترجمة : شعبة الترجمة باليونسكو ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٧ ، ص ص١١٥-١١٦.

(25) Okendo, O., op.cit, P202.

(٢٦) محي الدين شعبان ، ضياء الدين زاهر ، الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بجامعات الخليج العربي ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ١٩٨٨ ، ص٤٠.

(٢٧) منار حامد محمد ، بعض العوامل التي تؤثّر على الإنتاجيّة العلميّة لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصريّة ، مجلّة كلّيّة التربية بالمنصورة ، المجلّد (١٠٧) ، العدد (٤) ،٢٠١٩، ص٣٨١.

(28) Lertputtarak,S.,An Investigation of Factors Related to Research Productivity in a Public University in Thailand: A Case Study, PHD ,Victoria University, Melbourne, Australia, 2008, P.34.

(٢٩) أمل محمد أحمد ، دور بنك المعرفة المصري في دعم البحث العلمي: جامعة المنصورة نموذجا ، مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات ، جامعة القاهرة ، العدد (٢٨) ، ٢٠٢٢ ، ص ص٤٧٧-٤٩٨.

(30) Nguyen, Q., op.cit, P.60.

(31) Iqbal, M., Factors Influencing Research Productivity in Public Universities of Punjab: Faculty Members' Perspective. Bulletin of Education and Research, University of Education Lahore, Vol. (40), Issue (3), 2018 , P.3.

(٣٢) تقرير المعرفة العربي للعام ٢٠١٤ ، الشباب وتوطين المعرفة - دولة الأمارات العربية المتحدة ، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم والمكتب الإقليمي للدول العربية / برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، دار الغرير للطباعة والنشر دبي ، الإمارات العربية المتحدة ،٢٠١٤ ، ص ٤٤.

(٣٣)عبد الملك منصور المصعبي ، نزيف الكفاءات: حالة الدول العربية والإسلامية ، مؤسسة المنصور الثقافية ، ٢٠٠٨ ، ص ٤١ ، عن الموقع الإلكتروني:
http://www.mansourdialogue.org/Arabic/lecs%20(31). Accessed Date: 24/8/2019.
(٣٤) سلام الكواكبي ، هجرة العقول والكفاءات في المشرق العربي ، اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا – الإسكوا ، الأمم المتحدة ،٢٠١٠ ، ص١٢.
(٣٥) التقرير الإقليمي للهجرة الدولية العربية - الهجرة الدولية والتنمية ، إدارة السياسات السكانية والمغتربين والهجرة - القطاع الاجتماعي - جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ص ٥-٧٧.
(36) Satti, S., & Nour, M., Overview of Knowledge Transfer in MENA Countries -the Case of Egypt, United Nations University-Maastricht Economic and Social Research Institute on Innovation and Technology (MERIT), 2014 , P.22.

(٣٧) براهمي وريدة ، المعوقات الاجتماعية للأستاذ الجامعي وأثرها علي أهداف المؤسسة الجامعية (دراسة ميدانية بجامعة بانتة) ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، ٢٠٠٥ ، ص ١٢٤.
(٣٨) عظيمي مسعودة ، مرجع سابق ، ص ص ٢٩-٣٠.
(٣٩) ماهر أحمد حسن ، المحاسبة التعليمية كمدخل لرفع الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ، مجلة كلية التربية بأسيوط ، مجلد (٢٥) ، العدد (١) ، ٢٠٠٩ ، ص٥١.
(٤٠) إيمان الصالحين بوذهب ، عبدالحفيظ عبد السلام ، أثر التنظيم الإداري علي جودة أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية (دراسة استطلاعية علي جامعة قاريونس فرع المرج) ، مجلة رماح للبحوث والدراسات، مركز البحث وتطويرالموارد البشرية عمان - الأردن ، الأردن ، العدد (١٥) ، ٢٠١٥ ، ص ص ٨-٩.

The Factors Influencing Faculty Members Scientific Productivity

By

Aya Fathi Hamed Sarhan

PHD Researcher and Assistant Lecturer, Department of Sociology, Faculty of Arts, Tanta University

Dr. Mohamed Yasser Al-Khawaga

Professor of Sociology Faculty of Arts, Tanta University

Dr. Rania Mahmoud AL Kelany

Professor of Sociology Faculty of Arts, Tanta University

Abstract:

This research aimed to investigate the factors influencing faculty members scientific productivity that include the personal factors (sex- age - mastering the English language - scientific communication), the academic factors (specialization - scientific grade – job environment - scientific missions) , socital factors (social appreciation – academic freedom - funding adequacy and administrative efficiency) .The research used the descriptive method. The Research suggested several recommendations, among the most important of which are:

Establishing specialized research centers to simplify and facilitate science through the faculty members to spread scientific culture in society .

Strengthening the localization and dissemination of knowledge in society through faculty members returning from scientific missions abroad .

Developing the digital infrastructure of the university and providing the necessary translation centers to facilitate the international dissemination of the faculty members to enable them to disseminate, transfer and exchange knowledge for the development of the knowledge society.

Increasing the state's budget allocations to spend on scientific research and development to enable scientists and faculty members at universities to produce competitive scientific research that rises to the global level.

Keywords: Scientific Productivity - Influencing Factors - Faculty Staff Members.